المبحث الرابع

القاديانيّة

- مدخل
- غلام أحمد أصله وولادته ونشأته
- مرتكزات القاديانية
- تفنيد مذهب القاديانية
- القاديانية صنيعة الاستعمار
- مراجع المبحث الرابع

مدخـل:

بُعث محمد ﷺ بشريعة واضحة، لا يحوم عليها لُبس، محكمة لا تدنو منها شبهة، وتلقاها عنه رجال صفت بصائرهم وتناهت في فهم سبل الخير عقولهم، فبلغوها كما أمروا، وجاهدوا في سبيلها حتى انتصروا، وما زال الدين الحق ولن يزال - رفيع الدعائم محفوظاً من أن تلعب به يد الأهواء والمكائد، والفضل في هذا الحفظ للكتاب الكريم والسنة الصحيحة فإنهما قد وجدا وسيجدان في كل عصر عقولاً تنظر فيهم، وهي مبرأة من كل عوج، بعيدة عن كل هوى، فسرعان ما تبصر الحقائق، محفوظة بحجج تقطع لسان كل مجهول، وتفضح سريرة كل مختال فخور.

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لــه لَحَافِظُونَ}(سورة الحجر، الآية 9).

ولقد دلنا التاريخ الصادق أن الدين الحنيف يبتلى في كل عصر بنفوس نزاعة إلى الغواية، تبتعد عن الحقائق، تمشي على وجهها ضالة غاوية، وليس هذا الإغواء بمقصور على من يدعون التفقه في الدين ولم يتفقهوا ككثير من زعماء الفرق المنحرفة عن الرشد، بل يتعداهم إلى فرق وفئات تسول لهم نفوسهم ادعاء أنهم مهبط الوحي، وأنهم يتلقون ما يقولونه من الله تعالى بدون وسيلة ككتابه الحكيم وحديث رسوله الكريم.

ومن مدّعي النبوة من يذهب فينقطع دابره كالحارث بن سعيد الذي ظهر أيام عبد الملك بن مروان، واغتر به خلق كثير حتى وقع في يد عبد الملك فقتله، ولم يبق له في الأرض أثر، وكإسحاق الأخرس الذي ظهر في خلافة "السّفاح" واتبعه طوائف وقتل، فانقطعت فتنته، ومن مدعي النبوة من يبقى لدعوته أثر بعد موته، ومن هذا الصنف "غلام أحمد" مبتدع النحلة "القاديانية".

وتنسب هذه النحلة المارقة إلى "غلام أحمد القادياني" المولود ببلدة "قاديان" بالهند عام 1839م والذي زعم بادئ أمره أنه مكلف من الله تعالى بإصلاح الخلق على نهج

المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وأن لـه إلهامات ومكاشفات إلهية يشهدها من يحضر إليه "بقاديان" **ثم تدرج بعد ذلك إلى ضلالات أخرى وهي:**

1- أن روح المسيح قد حلت فيه..
2- وأن ما يلهمه هو كلام الله، كالقرآن الكريم والتوراة والإنجيل.
3- وأن المسيح سينزل آخر الزمان في "قاديان".
4- وأن "قاديان" البلدة المقدسة المكنى عنها في القرآن بالمسجد الأقصى، وهي الثالثة بعد مكة والمدينة.
5- وأن الحج إليها فريضة.
6- وأنه أوحى إليه بآيات تربو على عشرة آلاف آية.
7- وأن من يكذبه يكفر.
8- وأن القرآن ومحمداً، وسائر الأنبياء قبله قد شهدوا لـه بالنبوة، بل عينوا زمن بعثته ومكانها، إلى غير ذلك من الضلالات الشنيعة.

تلك هي عقيدته التي جهر بها ودعا إليها في كتابه "براهين أحمدية" وفي رسالته المسماة "التبليغ" بكل ما حوته من كفر وافتراء على الله تعالى، وعلى رسوله الكريم، وهي عقيدة أتباعه التي ينشرونها ويدعون إليها في كل زمان ومكان، ولهؤلاء الأتباع نشاط واضح في الدعوة إلى ضلالهم، ولما كانوا يقيمون هذه الدعوة على شيء من تعاليم الإسلام، أمكنهم أن يدّلوا أنهم دعاة للإسلام، ولاسيما "شعبة لاهور"(*) التي تعلن أن "غلام أحمد" مصلح ومُجدد لا نبي، ولقد أصبح الناس الذين لا يعرفون هذه النحلة المارقة يعتقدون أنهم دعاة للإسلام بحق، وربما أثنوا على سعيهم، وعاتبوا من يكتب ويدعو لتحذير المسلمين من أباطيلهم، ولو اقتصرت هذه الطائفة نشر دعوتها بين قوم

(*) تعتبر هذه الفرقة "غلام أحمد" مُجدداً فقط.

غير مسلمين لخف على الإسلام خطرها، لكنها تطمح لأخذ الشعوب التي تدرس القرآن والسنة وتستضيء بهدايتهما - بل وصل الأمر بالقاديانية إلى تكفير من لا يؤمن برسالة "غلام أحمد" وما فيها من ضلالات[1]!

بعث "القاديانية" بدعايتهم إلى كل مكان في العالم الإسلامي تقريباً، وهم يذكرون أن لهم دعاة في الهند والصين والعراق وإيران ومصر(*) وكل ذلك بمعرفة الإنجليز ومباركتهم وهم الذين يهمهم السيطرة على كامل العالم الإسلامي وضرب الدين الإسلامي في الصميم حيث وجدوا ضالتهم في هذا الدّعي المهووس "غلام أحمد" والذي كان بدوره طموحاً إلى تأسيس ديانة جديدة يدعو إليها ويتبعه فيها كثير من الناس يؤمنون به ويؤازرونه في دعوته، فالتقت مصلحة الإنجليز مع مصلحة هذا العميل الدعي، وهم - أي الإنجليز - يومئذ حكام الهند المحتلون لها بالولاء والوفاء والطاعة والخضوع الذي يتمثل بكل وضوح في طائفة "القاديانية" حيث قال "غلام أحمد (لقد ظللت منذ حداثة سني، وقد ناهزت الستين الآن، أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها، والعطف عليها، وأنفي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين والتي تمنعهم من عدم الإخلاص للإنجليز، وأنا مؤمن بأنه كلما كثر عدد أتباعي قل شأن الجهاد، ويلزم من الإيمان بي وأني مسيح أو مهدي إنكار الجهاد، وقد ألفت كثيراً في تحريم الجهاد ضد الإنجليز الذين أحسنوا إلينا والذين تجب علينا طاعتهم بكل إخلاص..)!!

وقد هال المسلمين أمر هذه الفتنة الشعواء، والضلالات النكراء في إبهار الكبار من العلماء والقادة والمفكرين بأقلامهم وألسنتهم في كل مكان، ومن أبرزهم العلامة "محمد حسين البنالولي" و"محمد على الونكيري" مؤسس بذرة العلماء المسلمين في الهند، والعلامة "عطا الله البخاري" والمجاهد الشاعر "محمد إقبال" الذي صرح بأن

(1) القاديانية والبهائية، محمد الخضر الحسين، جمعة محمد الرضا التونسي، القاهرة، 1956م، ص13.
(*) شجعت بريطانيا القاديانية التي كانت عميلة للإنجليز حيث إنها دعت إلى إيقاف الجهاد ضدهم.

"القاديانية "ثورة على نبوءة محمد ﷺ، ومؤامرة على الإسلام وديانة مستقلة منشقة عنه، ودعا بصراحة إلى فصل هذا الطائفة الضالة عن جماعة المسلمين والتي يتمثل ضلالها في تحريم الجهاد خدمة لأصحاب الفضل عليه - الإنجليز - أعداء الإسلام والمسلمين، وتكفير من لا يؤمن به من المسلمين وتمثيلهم باليهود الذين كذبوا المسيح. "يعني نفسه" في السلسلة المحمدية - وتفضيله نفسه وأتباعه على جميع الأنبياء وأتباعهم، وإنكارهم أن سنة الرسول أساس أصلي في التشريع بحجة أنهم مسلمون مصلحون!!؟

ولما كانت هذه الضلالات والمزاعم الفاسدة الفاتنة هي شعار ودعاية الطائفة بأسرها في كل زمان ومكان، يتضح إلى أي مدى يكيد هؤلاء للإسلام والمسلمين من حيث إنهم يحرصون كل الحرص على إغوائهم بـ"كفرياتهم" والانضواء تحت لوائهم، ومن أهم وسائلهم في الكيد والتضليل لعامة المسلمين، ترجمة معاني القرآن الكريم(*) والتي حرفوا فيها الكلم عن مواضعه وأولوا فيها الآيات تأويلات باطلة وفق ضلالاتهم ونشروها في كل أوساطهم، وفي البلاد التي اتخذوها مراكز لهم ولدعواتهم، وأنشأوا فيها المساجد والمدارس، تضليلاً للعامة من المسلمين وللبعيدين عن دراسة الإسلام وتعاليمه من غير المسلمين كما يضللونهم بتسمية طائفتهم بالأحمدية، وأبنائهم بأسماء إسلامية، كمحمد وعلي وأحمد ونحو ذلك!!

لهذا كله آثرنا إبراز حقيقة هذه النحلة الفاسدة وضلالاتها وارتباطها بأعداء الدين وخطورتها على الناشئة حيث إنها تدفعهم على الرضى بالذل والاستكانة والانقياد لكل يد تقبض على زمامهم انقياد أعمى بهدف كشفها ومقاومتها.

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} (سورة العنكبوت، الآية 69).

(*) وهي ترجمة محرفة قام بها المدعو محمد علي زعيم فرقة "لاهور"!

"غلام أحمد" أصله وولادته ونشأته :

ولد "غلام أحمد" سنة 1852م، ولما بلغ سن التعليم قرأ القرآن، وفي العاشرة من عمره تعلم اللغة العربية، وقرأ على أبيه كتباً في علم الطب بعد أن درس النحو والمنطق والفلسفة، أما العلوم الدينية فلم يدرسها على أي معلم، وإنما كان له ولوع بمطالعتها وعندما قطع مسافة في التعليم كانت السلطات البريطانية قد امتد نفوذها إلى "البنجاب" فحصل على وظيفة في "إدارة نائب المندوب السامي" سرعان ما تركها لمساعدة والده في أعماله الخاصة.

- في سنة 1876م مرض أبوه، فزعم "غلام أحمد" أنه نزل عليه وحي من الله بأن أباه سيموت في الغروب، وكان هذا الإخبار في زعمهم - القاديانية - أول وحي نزل عليه وأخذ بعد هذا يصرّح ببعض الآراء زاعماً أنه يتلقاها عن طريق الوحي مما أثار عليه المسلمين، فرحل إلى بلدة "لودهيانة" ومن هناك أذاع منشوراً ادعى فيه أنه المسيح المنتظر، فقام في وجهه رجال الدين وعلماء الشريعة بالإنكار، ومن أبرزهم: مولوي(*) "محمد حسين" صاحب جريدة "إشاعة السنة" الذي دعا العلماء للتوجه إلى "لودهيانة" لمناظرة "غلام أحمد" ولكن "الكومسير البريطاني، في هذه الناحية انتصر "لغلام أحمد" فمنع المناظرة، وأجبر العلماء ومنهم "محمد حسين" على مغادرة البلدة فوراً.

- في سنة 1892م ذهب "غلام أحمد" إلى "لاهور" فجرت بينه وبين "مولوي عبد الحكيم" مناظرة ذكرها محمود بن غلام أحمد، ولم يتعرض لوصفها أو لمن كان له الفوز في نهايتها.

- في سنة 1896م عقد مؤتمر الأديان "لاهور" وحضره ممثلو ملل كثيرة، ويقول محمود بن غلام أحمد (إن غلام أحمد هو الذي اقترح عقد هذا المؤتمر بهدف تعريف

(*) لقب رجل الدين في الهند.

العالم بحقيقة رسالته، وذكر دعاته أنه عندما شرع في كتابة المقال الذي أراد إلقاءه في المؤتمر، أخذه إسهال عنيف، ثم أتمه[1] وزعموا بهذا أنه أوحي إليه بأن مقاله سيفوق كل ما يلقى في المؤتمر، وقد ذكر أن أتباعه حتى ذلك الحين كانوا لا يزيدون عن ثلاثمائة شخص.

- في سنة 1897م دعا "حسين كامي" سفير تركيا في "البنجاب" غلام أحمد للاجتماع فلم يجب، فذهب إليه بنفسه، وسمع منه ما يدعيه من نزول الوحي، وبعد انصرافه عنه نشر في صحف "لاهور" مقالاً أنكر فيه ما يدعيه "غلام أحمد" أشد الإنكار، وكان لهذا المقال أثره في ازدياد حنق المسلمين على "غلام أحمد" في تلك البلاد وفي هذه السنة عمل على خداع المسلمين - بهدف التمكين لنحلته - فنشر تحت عنوان "الصلح خير" خطاباً لعلماء الإسلام يدعوهم فيه أن يكفوا عن معارضته والتشنيع عليه مدة عشر سنين، فإن كان كاذباً فسيصادفه ما يظهر كذبه، وإذا تبين صدقه فستكون هذه الهدنة سبباً لمعرفتهم الحق ونجاتهم من العقاب الذي ينزله الله على من يناوئونه، لكن العلماء رفضوا هذه الخدعة واستمروا على تحريض الناس وتحذيرهم من السقوط في ضلاله، مما دفعه للجوء إلى حاكم الهند البريطاني[*] للتخلص من حملة المفكرين عليه فقدم مطلباً طلب فيه الحماية، ومما قاله في ذلك الطلب:

(إن أصل اضطراب الهند هو المشاغبات الدينية، فيجب وضع قانون يسوغ لأصحاب كل دين إظهار حقائق دينهم، ويحميهم من تعرض غيرهم لهم..).

- في سنة 1898م وضع لأتباعه قانوناً هو ألا يزوجوا بناته لمن لم يكن مصدقاً لنبوته، وفي هذه السنة أسس مدرسته "بقاديان" لتعليم أبناء شيعته حتى يشبوا على

(1) الحركات الهدامة - القاديانية - رسالة أبى الحسن الندوي، ص24.
(*) حاكم عموم الهند، وكان القاديانية يتلقون تعاليم خاصة منه.

مبادئ نحلته.

- في سنة 1900م بنى مسجداً "بقاديان" ولكن بعض الذين سلموا من نزعاته بنوا أمام هذا المسجد جداراً يمنع أشياعه من الوصول إليه إلا بعد جهد، فرفع "غلام أحمد" دعوى فقضت الحكومة بإزالة الجدار، وفي هذه السنة ألقى على أتباعه خطبته التي يسميها "الخطبة الإلهامية"(*) والتي يعدها أتباعه من معجزاته.

- في سنة 1901م أمر أصحابه بإحصاء عددهم، وتقييد أسمائهم في سجل، قال ابنه "محمود بشير" وكانت هذه السنة مبدأ التفريق بينهم وبين المسلمين.

- وفي سنة 1902م أصدر مجلة لنشر مذهبه سمّاها "مجلة الأديان" باللغتين الأوردية(*) والإنجليزية، وكان يكتب فيها مقالاته بنفسه، وفي هذه السنة أقام عليه السيد "كريم الدين" قضية ادعى فيها أنه تناوله بالقذف، واستدعى "غلام أحمد" إلى المحاكمة ببلده "جلهوم" فحضر إلى المحكمة فقضت ببراءته.

- في سنة 1903م قتل أحد دعاة مذهبه وهو "سيد عبد اللطيف" بمدينة "كابول" بسبب مروقه في الدين، مما أثار "غلام أحمد" على علماء الدين فكتب مقالاً خرج فيه إلى شتم السيد "كريم الدين" حتى قال عنه:

(إنه كذاب لئيم) فرفع عليه هذا دعوة قذف ثابتة استدعي على إثرها للمحاكمة ببلدة "جرد سبور" وأدين بغرامة قدرها 500 روبية(*) لكن استأنفت القضية لدى محكمة "إمرتسار" فنقضت الحكم الأول وقضت ببراءته[1]، بعد ذلك توجه يدعو إلى مذهبه - إلى "لاهور" و"سيلكوت" فأصدر العلماء هناك منشوراً يحذرون الناس منه حيث قابلوه بالإنكار وحاول البعض الاعتداء عليه فحمته الشركة حتى ركب القطار

(*) جوهر العقيدة القاديانية.
(*) اللغة الأوردية: هي لغة المسلمين في الهند (باكستان).
(*) روبية: العملة السائدة في الهند.
(1) نفسه، ص29.

هارباً.

- في سنة 1905م أسس مدرسة دينية عربية في "قاديان" لتخريج دعاة عارفين بمقاصد نحلته، وفي هذا العام سافر إلى "دهلي"(*) فقام العلماء في وجهه، ولقي من العامة المعارضة والإنكار، كما أنه لم يستطع محاججة من قدموا إلى مكان إقامته للاستماع إليه.

وعندما عزم على إلقاء خطبة عند عودته من "دهلي" وقف العلماء ضده وخاصة عندما شرب الماء أثناء الخطبة - في شهر رمضان المبارك مدعياً أنه مسافر، وقد رخص للمسافر الفطر في رمضان المبارك - تدخلت الشرطة لمنع الهياج، واضطر "غلام أحمد" لمغادرة المدينة.

- في نفس هذا العام 1905 زعم أنه أوحي إليه أن أجله قد قرب فكتب الكتاب المعروف عنده "بالوصاية" ولكن أجله امتد بعد هذا بثلاث سنين، وفي هذه السنة زعم أنه أوحي إليه بإنشاء مقبرة خاصة لأتباعه وفرض على من يريد الدفن فيها أن يهب لخزينتهم ربع أمواله.

- في سنة 1907م قامت حركة وطنية في "البنجاب" فانحاز "غلام أحمد" إلى جانب الحكومة، وأذاع منشوراً دعا فيه أتباعه إلى موالاة الحكومة البريطانية ومساندتها على إخماد الحركة الوطنية، ففعلوا(1) وفي هذه السنة انعقد مؤتمر الأديان في "لاهور" وحضر مندوبو الديانات، وبعث "غلام أحمد" مقالاً ليقرأ في المؤتمر، ولما قام أحد أتباعه لقراءته قابله الحاضرون بالازدراء، ورموه بكلمات الاستهزاء.

- وفي سنة 1908م ذهب إلى "لاهور" وعندما وصل إليها أنكر المسلمون مجيئه، وصار العلماء ورجال الدين يجتمعون كل يوم بعد صلاة العصر في براح حول

(*) دهلي: دلهي الحالية.
(1) القاديانية والبهائية، محمد الخضر الحسين، مصدر سابق، ص16.

منزلـه، ويلقون خطباً وتوصيات يحذرون الناس فيها من الاغترار بمزاعمه.

وكان "غلام أحمد" مبتلى بإسهال مزمن فاشتد عليه وهو "بلاهور" ومات في مايو من سنة 1908م/1326هـ ونقل إلى "قاديان" ودفن بها وانتخب أتباعه لرياسة المذهب "حكيم نور الدين" حتى مات عام 1914م فانتقلت الرياسة إلى "بشير الدين محمود"[1] ابن واضع هذه النحلة "غلام أحمد" وهو رئيسهم لهذا العهد.

القاديانية فرقتان:

كان "القاديانية" في أيام "غلام أحمد" وأيام خليفته "نور الدين" مذهباً واحداً، غير أنهم في آخر حياة "نور الدين" ابتدأ شيء من الخلاف يدب فيما بينهم، وعندما مات "نور الدين" انقسموا شعبتين:

1 - شعبة "قاديان" ورئيس هذه الشعبة "محمود ابن غلام أحمد" وأساس عقيدته أن "غلام أحمد" نبي مرسل وأنه المسيح الموعود، وأن من سمع به ولم يبايعه فهو كافر خارج عن الإسلام.

2 - شعبة "لاهور" وزعيمها "محمد علي" مترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (ترجمة محرفة) وظاهر مذهبها أنها لا تثبت النبوة لـ"غلام أحمد" وتعتبره مجدداً فقط، ولكن كتب "غلام أحمد" التي تعتمدها دستوراً لها - مملوءة بادعاء النبوة والرسالة، يبثونها في كتبهم هي إنكار أن يكون المسيح عليه السلام ولد من غير أب، وزعيم هذه الشيعة "محمد علي" يصرح بأن عيسى عليه السلام ابن يوسف النجار، ويحاول تحريف بعض الآيات لتوافق هذه العقيدة الفاسدة.

ولقد نشرت مجلتهم "المجلة الإسلامية" التي تصدر في "ووكنج" بإنجلترا مقالاً للدكتور "مركوس" - وفي هذا المقال "إن محمداً عليه السلام يصرح بأن "يوسف أبو عيسى عليه السلام" ولم يعلقوا على هذه الجملة كلمة لأنها جاءت على وفق نحلتهم. أن

(1) الحركات الهدامة، ص32.

زعماء هذه الفرقة يحاولون إنكار أن "غلام أحمد" ادعى النبوة فهذا معتمد "القاديانية" في بلدة نكس بـ"لاهور" - الفرع اللاهوري - في كتاب له ينكر فيه أن "غلام أحمد" قد ادعى النبوة، ويعد فرقة "قاديان" فرقة ضالة، ومما قاله في كتابه: "حينما بحثتم عن عقائد فرقة "قاديان" الغالية الضالة عن جادة الحق والصواب، بنيتم بحثكم على عبارات هذه الفرقة الغالية دون عبارات حضرة المجدد وتصريحاته، وجعلتم عقائد هذه الفئة مرايا عقائد حضرة المجدد افتراء عليه".

ثم قال:

(فعليك أن تأتي بكلمة من كتبه دالة على أن حضرة المجدد ادعى النبوة، ولن تستطيع أبداً)[1].

والحقيقة أن كلتا الفرقتين ضالتان، فتأويل المعجزات المذكورة في القرآن الكريم ليس إلا إنكاراً لوقوعها، وما تسميتهم "لغلام أحمد" بـ"المجدد المصلح" إلا أحبولة لاستدراج المستضعفين والسذج أو الغافلين إلى نحلة ملفقة شوهاء[2] تبرز ضلالتها في أسس ترتكز عليها أبرزها.

1 - القول بعدم ختم النبوة وتأويل ما يدل على ختمها.

2 - غلام أحمد هو المهدي، وهو المسيح الموعود به.

3 - باب الوحي مفتوح للناس، وقد نزل عليه (غلام أحمد) ويسمعه بعض أتباعه.

4 - تحريم الجهاد والدعوة لإطاعة أولي الأمر.

5 - قاديان ثالث الأماكن المقدسة، وهي مذكورة في القرآن الكريم (افتراء).

6 - أفضليته (يفضل نفسه) على رسل الله الأكرمين.

---

(1) القاديانية والبهائية، ص17.

(2) نفسه، ص14.

7 - إنكار أن سنة محمد ﷺ هي أصل التشريع.

وهكذا يتضح أن القاديانية بفرقها ضالة وخارجة عن الإسلام، برغم محاولة إحداها - فرقة لاهور - التلون والتزييف، ولقد وضح المفكر المسلم والشاعر محمد إقبال مدى فسادها، وذكر أنها أشد خطراً على الحياة الاجتماعية للإسلام في الهند من عقائد "اسبينيوزا Spinoza " الفيلسوف اليهودي الثائر على نظام اليهود.

ولقد شرح الله صدر "محمد إقبال" لأهمية عقيدة ختم النبوة وأنها حارسة لكيان المجتمع الإسلامي، ووحدة الأمة الإسلامية، وأن الثورة على هذه العقيدة لا تستحق أي مسامحة وهوادة، لأنها تعمل كمعول هدام في أساس الصرح الإسلامي الشامخ.

يقول في رسالته الموجهة إلى صحيفة ستيتسمان Statesman "إن عقيدة محمداً ﷺ خاتم النبيين هي الحد الفاصل - Line of de Morcahion بكل دقة بين الدين الإسلامي والديانات الأخرى التي تشارك المسلمين في عقيدة التوحيد والموافقة على نبوة محمد ﷺ ولكنها تقول باستمرار الوحي وبقاء النبوة "كبرهموسماج Brahmosmag " في الهند وبهذا الخط الفاصل يستطيع الإنسان أن يحكم على طائفة بالاتصال بالإسلام أو بالانفصال عنه، ولا أعرف في التاريخ طائفة اجترأت على تخطي هذا الخط، إن "البهائية" في إيران أنكرت عقيدة "ختم النبوة" ولكنها أعلنت بصراحة أنها طائفة مستقلة ليست مسلمة بمعنى الكلمة المصطلح عليها".

وعلى هذا الأساس ومن تتبعنا لكتابات القاديانية" نرى أنها طائفة - فئة - ضالة خارجة تماماً عن الإسلام، إذ أنها ترتكز على دعائم تتناقض تناقضاً تاماً مع الدين الحنيف.

مرتكزات القاديانية:

- ادعاء النبوة والرسالة:

ليس ادعاء النبوة والرسالة بالأمر الجديد على الباطنية فقد ادعاها الكثيرون من

الجاحدين المارقين، لأهواء في أنفسهم، وليس الغريب في هذا - لأن كل عصر يبتلى بأشباه هؤلاء المارقين - ولكن الغرابة أكثر في هؤلاء الجهلة الذين يؤمنون بهؤلاء المدعين وأبرزهم في العصر الحاضر "غلام أحمد القادياني" وفرقة "القاديانية" التي تعترف بنبوته وأن المسيح قد حل فيه، وهذه الرؤيا بلا شك (هندوسية - وثنية - مسيحية مختلطة)! كما أنها تطوير لفكرة المهدوية والحلول التي قال بها الباطنية وفرقهم المختلفة وأبرزهم (السبئية) الذين يتبعون عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أسلم في عهد "عثمان بن عفان" رضي الله عنه الذين قالوا في مقتل علي[1]:

(إنا نعلم أنه لم يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه كما قادهم بحجته وبرهانه، وإنه ليسمع النجوى - ويلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل). والذي قالت الفرقة "الحربية(*)" المتولدة عنهم فيه (إنه إله العالمين، وأنه توارى عن خلقه سخطاً منه وعليهم وسيظهر) بل زعم بعضهم "أن المهدي المنتظر هو علي دون غيره"[2]. ولقد دخلت هذه الأفكار إلى الإسلام عن طريق أخذ بعض الجانحين من المسلمين بـ"الفيلونية"(*) لأهداف في أنفسهم بعد أن انتقلت إلى المسيحية التي لم يقتصر فيها التجسيد على "يسوع الناصري" - المسيح عليه السلام - بل زعم بعض المسيحيين أن روح الله قد حلت فيهم، بل أن هناك من المذاهب "الهندوسي" فرقة لها أتباع كثيرون في "بومباي" وسط الهند وهي تعتقد أن رؤسائها الروحيين، أو "المهراجات" هم تجسيدات للإله "كريشنا" ولهذا يعبد الناس في المعابد "المهراجات"، ومن أنواع هذا التعبد تحريك صورة أو تمثال "المهراجا(*)" يميناً وشمالاً بدلاً من تحريك تمثال

---

(1) نفسه أيضاً، ص15.

(*) تنسب الفرقة الحربية إلى عبد الله بن حرب، ويطلق عليها أيضاً اسم الجناحية لأن أصحابها نقلوا الإمامة من ذرية علي إلى ذرية جعفر ذي الجناحين عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(2) مذاهب الإسلاميين، ج2، د. عبد الرحمن بدوي، ط3، بيروت، دار العلم للملايين، 1983م، ص23.

(*) نسبة إلى "فيلون" الذي أوّلَ "التوراة" رداً على الفلاسفة الإغريق.

(*) المهراجا: الحاكم قبل الاستقلال، وهم الآن الملاك الكبار وبعض حكام المقاطعات الهندية.

"كريشنا(*)".

ويزعم "غلام أحمد" أنه ينزل عليه الوحي، ومما قاله في "الخطبة الإلهامية":

(وهذا هو الكتاب الذي ألهمت حصة منه من رب العباد في يوم عيد من الأعياد..).

ثم قال:

(بل هي حقائق أوحيت إليّ من رب الكائنات).

وقال أيضاً:

(وقد أوحي إلي من ربي قبل أن ينزل الطاعون أن أصنع الفلك بأعيننا ووحينا).

هذا ولم يدع أحد من الصحابة، ولا من السلف الصالح أنه يأتيه الوحي من الله، ولو اقتصر "غلام أحمد" على دعوى الوحي لقلنا: لعله يريد من الوحي الإلهام، كما قال تعالى:**{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا}**(سورة النحل: الآية 68).

ويصر "غلام أحمد" على نبوءته الزائفة فيقول: (أرأيتم إن كان من عند الله، ثم كذبتموني فما بالكم أيها المكذبون).

وقال أيضاً: (وإنكم ترون كيف ننصر الله، ثم تقولون ما جاء مرسل من عند الله، مالكم كيف تحكمون).

وقال كذلك: (فأنعم الله علي هذه النعمة - يعني أمة الإسلام - بإرسال مثيل عيسى وهل ينكر بعده إلا العمون).

وفي إصرار المنافقين والدجالين على نبوته الزائفة يواصل "غلام أحمد" قوله:

(وكان عيسى علماً لبني إسرائيل، وأنا علم لكم أيها المفرطون). وفي منشور أصحابه عنوانه "شرائط الدخول في جماعة الأحمدية" ما نصه:

(*) كريشنا: أبرز آلهة الهندوس.

(إن المسيح الموعود - يعني غلام أحمد - كان مرسلاً من الله تعالى - وإنكار رسل الله تعالى جسارة عظيمة قد تؤدي إلى الحرمان من الإيمان).

وقال أحد دعاتهم المدعو "أبو العلاء الجلندهري":

(كلم الله أحمد - يعني غلام أحمد - بجميع الطرق التي يكلم بها أنبياءه، لأن الأنبياء في وصف النبوة سواء..).

وهو هنا يدعي النبوة والرسالة غير مبالٍ بالقرآن والسنة وإجماع الأمة، ففي هذه الأصول الثلاثة حجج على أن المصطفى صلوات الله عليه وسلم هو آخر النبيين والمرسلين.

أما القرآن العظيم، ففي قوله تعالى:**{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}** (سورة الأحزاب، الآية 40).

فعلى قراءة "خاتِم" - بكسر التاء - يكون وصفاً له - عليه الصلاة السلام - بأنه خاتم الأنبياء، أي لا ينال أحد من بعده مقام النبوة، فمن ادّعاها فقد ادعى ما ليس له به سلطان، وقراءة "خاتَم" بفتح التاء ترجع إلى هذا المعنى فإن الخاتم بالفتح كالخاتم بالكسر - يستعمل بمعنى الآخر - ذكر هذا علماء اللغة[1] وجرى عليه المفسرون المحققون، وجاءت السنة الصحيحة مبينة لهذا المعنى، ففي صحيح الإمام البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«كان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، وكلما هلك نبي، خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدي»**.

وقال "ابن كثير" عند تفسيره - وخاتم الأنبياء - "وقد أخبرنا الله تعالى في كتابه، ورسوله في السنة المتوارثة عنه، أنه لا نبي بعده، ليعلموا أن كل ما ادعى هذا المقام بعده، فهو كذاب أفاك - دجال - مضل". وقال "الألوسي" في تفسيره[2] وكونه ﷺ -

(1) نفسه، ص25.

(2) المقالات والفرق، سعد بن عبد الله الأشعري القمي، نشرة محمد جواد شكور، 1963م، ص20 - 21.

خاتم النبيين - مما نطق به الكتاب وصدقت به السنة، وأجمعت عليه الأمة - فيكفر مدعي خلافه".

تأويل القرآن والحديث:

من أبرز ما تعتمد عليه "القاديانية" هو "التأويل" فهي بعد أن ملأت أقوالها باللغو والزور والتملق لغير المسلمين أولت القرآن الكريم بشيء يتناقض تماماً مع ما هو متعارف عليه من الأئمة والعارفين - وبشكل يؤيد ادعاء "ميرزا" للنبوة، فهو يزعم أنه رسول وأنه المراد من الحديث الوارد في نزول عيسى عليه السلام، ولهذا حرّف الكثير من آيات القرآن الكريم على زعم أنها نزلت لتخبر بظهوره، وتنوه بشأنه، منها في آية:{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا} (سورة التحريم، الآية 12).

"هذه بشارة بأنه سيكون في هذه الأمة الإسلامية رجل في درجة مريم الصديقة، ثم ينفخ فيه روح عيسى، فإذا مريم يخرج منها عيسى، أي أن الرجل ينتقل من صفاته المريمية إلى صفاته العيسوية فكأنما كينونته المريمية أنتجت كينونته العيسوية، وبهذا المعنى يسمى ذلك الرجل ابن مريم". وهذا يوضح كيف أن القاديانية ساروا على درب غلاة الباطنية في التأويل وحرف الكلم عن موضعه، فهذه الفرقة المنحرفة وأنصارها تأولوا قول الله عز وجل:{يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ} (سورة الانفطار، الآية 6، 7، 8).

فقالوا: "الله يركب الإنسان فيما شاء من صور الحيوان على قدر ما اكتسب من الطاعات والمعاصي"[1]، لقد أول الباطنية الحديث وها هم "القاديانية" يفعلون ذلك من وجوه تأويلهم لحديث "لا نبي بعدي" على أنه لا يأتي بعده نبي من غير أمته، وهذا الوجه اختلسه "غلام أحمد" من متنبئ آخر يقال له "إسحاق الأخرس" ظهر في أيام

(1) الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ط محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، (بدون)، ص233 - 234.

السفاح، فقد زعم هذا المتنبي أن ملكين جاءاه وبشراه بالنبوة فقال لهما:

"وكيف ذلك وقد أخبر الله تعالى عن سيدنا محمد أنه خاتم النبيّين؟ فقالا له: صدقت ولكن الله أراد بذلك أنه خاتم النبيين الذين هم على غير ملّته وشريعته"[1]. إن "خاتم النبيين" هو المعنى الذي ما زال المسلمون يفهمونه في جميع العصور المتعاقبة - فلم يقبلوا من بين أنفسهم رجلاً ادعى النبوة، وهكذا سقطت دعوة "إسحاق الأخرس" كما سقطت دعوات الأنبياء المدعين الذين ارتدوا عن الإسلام[*] والذين قاتلهم "خالد بن الوليد"، أما "القاديانية" فلقد فسروا "خاتم النبيين" لأول مرة في تاريخ المسلمين بأن "محمداً" ﷺ، هو خاتم الأنبياء - أي طابعهم - فكل نبي يظهر الآن بعده، تكون نبوته مطبوعاً عليها بخاتم تصديقه ﷺ"[2].

ويمكننا في هذا المقام أن نعرض عدة نصوص من كتب "القاديانيين" تبين هذا المعنى وتوضحه:

قال المسيح الموعود عليه السلام في خاتم النبيين:

"إن المراد به، أنه لا يمكن أن نصدق الآن أي نبي من الأنبياء إلا بخاتمه ﷺ، فكذلك كل نبوة لا تكون مطبوعاً عليها بخاتمه وتصديقه ﷺ - تكون غير صحيحة. (ملفوظات أحمدية، ص290).

"لا ننكر أن الرسول الكريم ﷺ، هو خاتم النبيين، ولكن الختم ليس المراد به ما يفهمه السواد الأعظم من الناس، إذ هو يخالف كل المخالفة عظمة الرسول الكريم ﷺ - وجلال شأنه وعلو منزلته، ذلك أن معناه أن النبي ﷺ قد حرم أمته من نعمة النبوة

(1) مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عني بترتيبه محمود خاطر، ط دار المعارف بمصر، ص169. ولقد ورد في هذا الكتاب - مختار الصحاح - (خاتم الشيء أخيره) ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، انظر أيضاً: مختار القاموس الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ص169 - 170.

(*) أبرزهم: الأسود العنسي، ومسيلمة الكذاب، وطليحة الأسدي.. إلخ.

(2) القاديانية والبهائية، محمد خضر الحسين، مصدر سابق، ص15.

العظمى، وإنما المراد به - أنه ﷺ - خاتم الأنبياء - أي طابعهم - فلا نبي الآن إلا من يصدقه هو ﷺ، وبهذا المعنى نؤمن أن الرسول الكريم ﷺ، هو خاتم النبيين "عدد جريدة الفضل(*) الصادر في 22 سبتمبر 1939" وأيضاً:

"الخاتم هو الطابع، فإذا كان النبي الكريم طابعاً، فكيف يكون طابعاً إذا لم يكن في أمته نبي" (عدد الفضل الصادر في 22 مايو 1922م). وهذا الاختلاف في التفسير لم يقف عند مجرد تأويل لفظة واحدة، بل لقد أعلن "القاديانيون" فيما بعد، وجاهروا بأنه ليس من الممكن أن يأتي نبي واحد فقط بعد النبي ﷺ، بل من المحتمل أن يأتي مئات وألوف من الأنبياء، وهذا أيضاً واضح كالشمس في نصوص "القاديانيين" أنفسهم، وها نحن نذكر للقراء بعضها.

- "مما هو واضح كالشمس في رابعة النهار أن باب النبوة لا يزال مفتوحاً بعد النبي ﷺ".

(حقيقة النبوة: تأليف ميرزا بشير الدين محمود أحمد بن ميرزا غلام أحمد، الخليفة الثاني للقاديانيين، 228).

- "وقد زعموا أن خزائن الله قد نفذت، وما زعمهم هذا إلا أنهم لم يقدروا الله حق قدره، وغلا فإني أقول: إنه لا يأتي نبي واحد فقط، بل يأتي ألوف من الأنبياء".

(أنوار خلافت: تأليف ميرزا بشير الدين محمود أحمد، ص62).

ومن ذلك أيضاً:

- "وإن أرهف إنسان السيوف على جانبي عنقي ثم طلب مني أن أقول أنه لا يأتي نبي بعد محمد ﷺ لأقولن له: إنك كاذب، فإنه يجوز، بل لابد أن تأتي الأنبياء بعده".

(أنوار خلافت: ص65).

(*) جريدة يومية كانت تصدر من قاديان قبل تقسيم الهند (الهند - باكستان - بنجلاديش) وهي الآن تصدر من ربوة وتعتبر لسان حال القاديانيين!

وهكذا فتح "ميرزا غلام أحمد القادياني" باب النبوة، ثم قام مدعياً بنبوته، وصدقت الطائفة القاديانية دعواه هذه، وأقرت له بالنبوة بالمعنى الحقيقي التام، يشهد بذلك مروقهم، وشهاداتهم الناطقة العديدة التي تعتمد على ما كتب النبي المدعي "ميرزا غلام":

"أنا نبي وفقاً لأمر الله، وأكون آثماً إن أنكرت ذلك، وإذا كان الله هو الذي يسميني بالنبي، فكيف لي أن أذكر ذلك، إنني سأقوم بهذا الأمر حتى أقضي عن هذه الدنيا".

(رسالة المسيح الموعود إلى محرر جريدة "أخبار عام بلاهور").

"فالمعنى الذي تفهمنا إياه الشريعة الإسلامية عن النبي لا يسمح بأن يكون المسيح الموعود نبياً مجازاً فقط، بل لابد أن يكون نبياً حقيقياً".

(حقيقة النبوة: تأليف ميرزا بشير الدين محمود أحمد، ص174".

وهكذا نرى أن القاديانية اعتمدوا في تفسيراتهم للقرآن الكريم والحديث الشريف، على التأويل المنحرف حسب ما تدفعهم إليه أهواؤهم تمهيداً لتأييد نبوة "ميرزا غلام أحمد" الكاذبة!!

المباهلة:

قال تعالى:**{فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}** (سورة آل عمران، آية 20)

و"المباهلة" هي المحاججة يعقبها ابتهال إلى الله ليأخذ الظالم بالعقاب، ويذكر "غلام أحمد" في مؤلفاته "المباهلة" ويزعم أنها تجري بينه وبين بعض المنكرين عليه فيكون الظفر له، ولسوء حظه سلك هذه الطريقة مع الأستاذ "أبي الوفاء ثناء الله" فخسرت مباهلته وتركها آية تنادي، ولكن بعض المنكبين على الباطل في صمم فهم لا

يسمعون.

يقول الأستاذ "محمد الخضر الحسين" في كتابه "القاديانية والبهائية" ص20: ضاقت الأرض على "غلام أحمد" عندما ينهض الأستاذ العلامة "مولوي ثناء الله" لإبطال نحلته، ورمى دعاويه بالحجج الدامغة، فكتب "غلام أحمد" دعاءً طويلاً خاطب فيه الشيخ "ثناء الله" وهذا هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

"ويستنبئونك أحق هو، أي وربي هو الحق".

حضرة "المولوي ثناء الله" السلام على من اتبع الهدى.

إن سلسلة تكذيبي جارية في جريدتكم "أهل الحديث" من مدة طويلة، أنتم تشهدون فيها أنني كاذب دجّال مفسد مفتر، ودعواي للمسيحية الموعودة كذب وافتراء على الله، إني أوذيت فيكم إيذاء، وصبرت عليه صبراً جميلاً، لكن لما كنت مأموراً بتبليغ الحق من الله، وأنتم تصدون الناس عني، فأنا أدعو الناس قائلاً:

يا مالكي البصير القدير العليم الخبير، تعلم ما في نفسي، إن كان دعواي للمسيحية الموعودة افتراء مني، وأنا في نظرك مفسد كذاب والافتراء في الليل والنهار شغلي، فيا مالكي أنا أدعوك بالتضرع والإلحاح أن تميتني قبل المولوي "ثناء الله" واجعله وجماعته مسرورين بموتي، يا مرسلي أدعوك أخذاً بحظيرة القدس لك، أن تفصل بيني وبين المولوي "ثناء الله":

"إنه من كان مفسداً في نظرك، كاذباً عندك، فتوفه قبل الصادق منا، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.. "

ربيع الأول 1325

الراقم عبد الله الصمد

ميـرزا غـلام أحمـد المسـيح

الموعود

عافاه الله وأيد عزه

وصدر هذا الدعاء في أول يوم من ربيع الأول 1325 / 5 أبريل 1907م، وقد مات "غلام أحمد" بعد هذا الدعاء بنحو سنة، أي قبل الأستاذ "ثناء الله" بمدة طويلة!!

ولقد ارتبطت "المباهلة" عند "غلام أحمد" بالمناظرة عندما بدأ يصرح ببعض الآراء زاعماً أنها تأتيه عن طريق الوحي وأبرزها ادعاؤه بأنه المسيح المنتظر، ومن أبرز مناظراته تلك التي وقعت مع "مولوي محمد حسين" أستاذ الحديث حيث دعاه "غلام أحمد" أن "المباهلة" بأن "يحلف هذا الأستاذ على أن عيسى ابن مريم عليه السلام لم يزل حياً، وإذا حلف ولم ينزل عليه بلاء في خلال سنة يكون "غلام أحمد" كاذباً في نبوته، ويرتبط بذلك أيضاً الاقتراح الشهير الذي عرضه "غلام أحمد" على علماء الإسلام بالهند كي "يتركوه عشر سنين لا يعارضونه، ولا يفندون آراءه". قال لهم: إن كنت كاذباً فسيظهر كذبي، وإن كنت صادقاً نجوتم من العقوبة التي ينزلها الله على من يناوئني"[1].

ليس هذا فحسب بل أن "داعية القاديانية" بلغت به الوقاحة إلى أنه عدّ هذا الاقتراح في طريق الدعوة الصحيحة، حيث يقيسها - زوراً - بحكمة القرآن الكريم في قوله تعالى:**{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}**(سورة آل عمران، الآية 64)

والفرق بين الآية الكريمة واقتراح "غلام أحمد" كالفرق بين البياض الناصع والسواد الحالك، وداعية "القاديانية" إما أنه لم يفهم معنى الآية الكريمة، وإما أنه يتخيل

(1) مسائل الإمامة، بيروت، 1971م، ص37 - 39.

أن من يستمعون إليه قد وضعوا عقولهم بين أصابعه يعب بها كيف يشاء والحقيقة الأكثر نصوعاً هي أن داعية "القاديانية" والنبي المزيف إنما يمارس التحريف والتزوير والضلال.

وهل يكون مثل "غلام أحمد" في اقتراحه وطرحه السخيف مثل رسول الله ﷺ إذ أمره الله تعالى بأن يدعو أهل الكتاب إلى إخلاص العبادة لله تعالى، وعدم اتخاذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإذا لم يقبلوا هذه الدعوة اعتز هو وأصحابه بإسلامهم، وأعرض عن أولئك الجاهلين!!

تكفير من لا يؤمن بدعوته:

من صميم ما تقضيه الدعوى بالنبوة تكفير من لا يؤمن لها ولقد بدأ "ميرزا غلام أحمد" يعلن هذا التكفير عندما امتلكه الغرور والتعاظم فانهال يحثو لنفسه من الإطراء ما شاء، ومما أورده في كتابه "الاستفتاء" على أنه خطاب من الله تعالى قوله: "أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي".

وقال في مقالٍ له ورد في كتاب "أحمد رسول العالم الموعود": "فالواقع أن الله القدير قد أبلغني أن مسيح السلالة الإسلامية(*) أعظم من مسيح السلالة الموسوية(*) وهو هنا يرى أنه أفضل من عيسى عليه السلام.

ومما ادعى أن الله خاطبه به[1]:

"إني خلقتك من جوهر عيسى وإنك وعيسى من جوهر واحد وكشيء واحد.. " وذكر الشيخ "ثناء الله" جملاً صدرت عن "غلام أحمد" مأخوذة من كتبه ومن هذه الجمل:

(*) مسيح السلالة الإسلامية: يعني نفسه.

(*) مسيح السلالة الموسوية: المقصود به عيسى ابن مريم عليه السلام.

(1) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص16.

- "اتركوا ذكر ابن مريم فإن غلام أحمد خير منه"!!

ومنها قولها:

- "ما أعطاه الله لكل نبي واحداً واحداً أعطاه لي جميعاً"!

ومنها قولـه: - "قال الله إن أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول لـه كن فيكون".

ومؤلفاته مملوءة بمثل هذه الجمل الطاغية.

قال تعالى:{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا}(سورة يونس، الآية 17).

والغريب في الأمر أن "غلام أحمد" يصر على هذه الادعاءات فيدعي ويكذب ويصدق نفسه فيما كذب، فلقد قال في "خطبته الإلهامية": "وإن تعدوا دلائل صدقي لا تحصوها".

يقول الأستاذ "محمد الخضر الحسين"[1]:

"ولم نقف على شيء من هذه الدلائل إلا ما شابه براءته من قضايا القذف التي كانت تقام عليه أو نجاته من أذى العامة حيث يكون محاطاً بالشرطة محروساً من الحكومة بقوة الحديد، وأراد أن يجعل دليل صدقه رواج دعوته عند طائفة من الغافلين عن سبيل الحق، فقال في خطبته الإلهامية:

"ولو كان هذا الأمر والشأن من عند غير الله لمزق كل ممزق، ولجمع علينا لعنة الأرض والسماء، ولأفاز الله أعدائي(*) بكل ما يريدون"!!

وعلى أساس هذه الدعاوي والمبادئ الزائفة كفّر "القاديانيون" علناً في خطبهم وكتاباتهم جميع المسلمين الذين لا يؤمنون بـ"ميرزا غلام أحمد"! يشهد بذلك هذه العبارات المنقولة عنهم:

---

(1) الحركات الهدامة - القاديانية - مصدر سابق، ص51.

(*) المقصود علماء الإسلام ومن يرفضون دعوته.

- "إن جميع المسلمين الذين لم يشتركوا في مبايعة المسيح الموعود كافرون خارجون عن دائرة الإسلام، ولو كانوا لم يسمعوا باسم المسيح الموعود".

(آبينة صداقت - مرآة الصدق - لميرزا بشير الدين، ص35).

- "كل رجل يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى، أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد، أو يؤمن بمحمد ولا يؤمن بالمسيح الموعود، فما هو بكافر فحسب بل هو راسخ في الكفر وخارج عن دائرة الإسلام".

(كلمة الفضل لبشير أحمد القادياني في - رفيو أوف رلجنز Review of Religions ، ص11).

- "وبما أننا نؤمن بنبوة "ميرزا" عليه السلام، وغير الأحمديين(*) لا يؤمنون بها، فكل رجل من غير الأحمديين كافر بحسب ما جاء في القرآن إذ أن الكفر ولو بنبي واحد هو الكفر".

(بيان ميرزا بشير الدين محمود أحمد في محكمة "كواردا سفور" المندرج في عدد الفضل الصادر في 16 - 17 يونيو 1992م).

وعلى هذا فإن "غلام أحمد" يجعل المسلمين الذين لا يقبلون دعوته كفاراً ويمثلهم في كتبه باليهود، ومما قاله في "الخطبة الإلهامية" بهذا الصدد:

"فإن نبينا المصطفى كان مثيل موسى، وكانت سلسلة خلافة الإسلام كمثل سلسلة خلافة الكليم عليه من الله السلام، فوجب من ضرورة هذه المقابلة والمماثلة أن يظهر في آخر هذه السلسلة مسيح كمسيح السلالة الموسوية، ويهود كاليهود الذين كفّروا عيسى وكذبوه".

وفي نشرتهم وأبرزها "شرائط الدخول في الأحمدية" التصريح بأن "المسلمين

(*) الأحمديين: القاديانيين.

الذين يكذّبون "غلام أحمد" أحط درجة من المنافقين".

و"كذلك لا يجوز لأحمدي أن يصلي على غير أحمدي، فكأنه بفعله يشفع لمن أصر على مخالفة المسيح وإنكاره، ومات عليه مع أن الله يمنع أن يصلى على المنافقين، فكيف بمن كفر بما أمر من الله".

ورد هذا في كتاب لهم يسمى "أحمد رسول العالم الموعود" ولهذا رفض دفن موتى "القاديانية" في مقابر المسلمين والعكس أو مناكحتهم - وتزويجهم أو الزواج منهم - وقد حظر على أتباعه قطع كل ارتباط بالمسلمين بقوله[1]:

"إن المسلمين لبن فاسد ونحن اللبن الطازج". وهو القائل: "إننا نخالف المسلمين في كل شيء، في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة".

التزوير والكذب:

يبدو أن العالم الإسلامي حتى الآن - وللأسف - لم يفطن لخطورة القاديانية ولم يتنبه إلى أنها ليست مجرد عقيدة، أو طائفة دينية فحسب، وإنما هي مؤامرة منظمة على الإسلام لضربه في أعظم أسسه، إنها حرف وتخريب لكل ما جاء به الرسول الكريم ﷺ ومعاندة له، فهي تحاول مزاحمة الإسلام في كل شيء وأن تحل محله في العقيدة والفكر والعاطفة والتقديس، ويبدأ تزوير القاديانية وتزييفها بالترجمة المحرفة للقرآن الكريم التي قام بها المدعو "محمد علي" رئيس فرقة "لاهور القاديانية" وهي الترجمة التي اتخذتها الطائفة سبيلاً إلى التضليل لما فيها من تأويلات فاسدة تأباها العقول السليمة هدف منها القاديانيون تأييد ضلالتهم المذهبية، برغم كل ما فيها من فساد وكفر واضح، وثاني هذه الضلالات والتزوير تفضيل "غلام أحمد" على أكثر الأنبياء، بل إن القاديانية لا تعترف بفرق بين أصحاب ميرزا غلام أحمد وأصحاب

(1) عن كتاب: القاديانية والبهائية، مصدر سبق ذكره، ص48.

النبي ﷺ، كما أنها تقول بمساواته لسيد المرسلين ﷺ وزيادة، ومساواة خلفائه للخلفاء الراشدين، ومساواة "قاديان" لمكة والمدينة، ففي كتاب "حقيقة النبوة" لـ"ميرزا بشير أحمد" الخليفة الثاني للقاديانية:

"إن غلام أحمد أفضل من بعض أولي العزم من الرسل".

وفي صحيفة "الفضل" المجلد الرابع عشر، 29 أبريل 1927م:

"إنه كان أفضل من كثير من الأنبياء ويمكن أن يكون أفضل من جميع الأنبياء".

وفي نفس الصحيفة - المجلد الخامس - هذا الادعاء الكاذب:

"لم يكن فرق بين أصحاب النبي ﷺ وتلاميذ ميرزا غلام أحمد، إلا أن هؤلاء رجال البعثة الأولى وهؤلاء رجال البعثة الثانية".

(عدد 92 يوم 28 مايو 1918م)

وفي هذه الصحيفة القول:

"ميرزا هو محمد ﷺ، وهو مصدق لقوله "اسمه أحمد" ومن هذا التزييف فإن "القاديانية" يساوون مدفن "غلام أحمد" بـ"روضة سيد المرسلين" فقد جاء في صحيفة "الفضل" في العدد 1848 من المجلد العاشر الصادر في ديسمبر 1922 إعلاناً من قسم التربية في "قاديان": "إن الذي يزور قبة المسيح الموعود البيضاء يساهم في البركات التي تختص بقبة النبي الخضراء في المدينة، فما أشقى الرجل الذي يحرم نفسه من هذا التمتع في الحج الأكبر إلى "قاديان" ويعتقد "القاديانيون" أن "قاديان" هي ثالثة المقامات الثلاثة المقدسة.

يقول "محمود أحمد" خليفة "قاديان":

"لقد قدس الله هذه المقامات الثلاثة (مكة، المدينة، وقاديان) واختار هذه الثلاثة لظهور تجلياته". ليس هذا فحسب بل تتقدم القاديانية خطوة أخرى أكثر ضلالاً، فتطبق

على "قاديان" ما نزل من الآيات في بلد الله الحرام، والمسجد الأقصى المبارك.

يقول "غلام أحمد" في حاشيته على "براهين أحمد":

إن قولـه تعالى: (ومن دخله كان آمناً) يصدق على مسجد "قاديان" ويقول في شعر ما ترجمته بالعربية:

"إن أرض قاديان تستحق الاحترام

وإنها من حجوم الخلق أرض الحرم"[1].

لهذا يعتبرون الحج إلى "قاديان" حجاً ظلياً إلى البيت الحرام، بل إن الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان حج جاف خشيب، لأن الحج إلى مكة اليوم لا يؤدي رسالته ولا يفي غرضه"[2].

(صحيفة "بيغام صلح" – لسان حال الفرع اللاهوري – المجلد 21، العدد 33)

ومن أبرز التزويرات التي قامت بها "القاديانية" ما نقله دعاتهم من عبارات لبعض العلماء في صورة الاستدلال بها على أن في أهل العلم من يذهب إلى بقاء باب النبوة مفتوحاً وأعني بذلك عبارة الشيخ "عبد القادر الكردستاني" التي أوردها الداعية بذلك بحجة أن الشيخ الكردستاني: يجوز أن يجيء نبي بعد الرسول ﷺ - غير مشرع - فقال:

(يقول الشيخ عبد القادر الكردستاني ما نصه: إن معنى كونه "خاتم النبيين" هو أنه لا يبعث بعده نبي مشرع)[3].

أورد "القادياني" هذه العبارة مقطوعة عن سابقها ولاحقها، ليخدع بها قراءه وأنصاره، والحقيقة أن عبارة الشيخ وردت في تعليقه على كتاب "التهذيب" وشرحه،

(1) نفسه، ص14.
(2) الحركات الهدامة - القاديانية، مصدر سابق، ص25 - 26.
(3) نفسه، ص42.

وأصل ما في التهذيب والشرح، وأنه لا يبعث نبي بعده، ولكن رسول الله خاتم النبيين وإذا ثبت أنه خاتم النبيين، ثبت أنه لا تنسخ شريعته!!

تفنيد مذهب القاديانية:

"**القاديانية**" محاولة منظمة لتأسيس طائفة جديدة على أساس نبوة منافسة لنبوة "محمد" ﷺ، هذه الطائفة التي وضح "محمد إقبال" - وهو بصدد فضحها - "بأنها تريد أن تنحت من أمة النبي العربي ﷺ أمة جديدة للنبي الهندي"، يتضح مدى زيفها وضلالها، بما يشكل مدخلاً لكشف انحرافها وتفنيدها.

1 – بصدد ادعاء النبوة:

ادعى غلام أحمد النبوة، وأخذ يسرد آيات من القرآن الكريم يضعها في غير مواضعها، ويضيف إليها من المعاني ما يصلح أن يستنبط منها، فأورد قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ}(سورة يونس، الآية 69)

وقوله تعالى:{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ} (سورة يونس، الآية 17)

وقوله تعالى:{قل إن افتريته فعلى إجرامي وأنا بريء مما تجرمون} (سورة هود، الآية 35)

وقوله تعالى:{وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ} (سورة غافر، الآية 28)

وقوله تعالى:{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}(سورة الحاقة، الآية 46)

وقوله تعالى:{وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى} (سورة طه، الآية 61).

أورد داعية القاديانية هذه الآيات، وبنى عليها أن "غلام أحمد" ادعى النبوة، وبقي

نحو ثلاثين سنة، ولم يأخذ الله منه باليمين، ولم يقطع منه الوتين، وأفلح في دعوته، فدعواه الوحي والنبوة إذن صادقة.

والواقع أن هذا الداعية لا يفهم لآيات الله معنى، ولا يعرف لسنن الله في الخليقة حكمة، يدلنا القرآن الكريم والمشاهدة على أن الله سبحانه وتعالى قد يُملي لبعض المبطلين فيمد لهم في أعمارهم، أو يكثر أموالهم وأولادهم، أو يجعل لهم من صنف الجاهلية شيعة، ثم يأخذهم بعد هذا أخذ عزيز مقتدر، قال تعالى:**{فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ}** (سورة القلم، الآية 45)

لقد وافق داعية القاديانية على أن مدّعي الألوهية قد ينتشر مذهبه في طائفة من الناس، ويترك من بعده أتباعاً وجعل طائفة البهائية من هذا القبيل، وهو يريد بهذا أن يحصر سرعة الإهلاك، وعدم انتشار الدعوة فيمن يدّعي الوحي والنبوة - لأنه على حد زعمه - ليس فيه التباس كادعاء الألوهية، ولكن الحقيقة هي أن الأدلة القائمة على انقطاع النبوة بعد محمد ﷺ، معلومة البطلان من الدين بالضرورة، فمن ادعاها لا يشبه حاله بحال المحق البتة، فمن الجائز إذن أن يمهله الله كما يمهل مدعي الألوهية "والله سبحانه يمهل ولا يهمل"، ثم يسحته بعذاب الدنيا أو الآخرة.

واختلال داعية القاديانية في تفسيره الضال للآيات الكريمة:**{إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ}**(سورة يونس، الآية 69)

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ} (سورة يونس، الآية 17).

يقول إن "مدعي النبوة يعجل الله بعقوبته، و يمنع من انتشار دعوته وهذا تفسير خاطئ.

يقول الأستاذ "محمد الخضر حسين" في ذلك:

"الآيتان إنما تدلان على أن المفتري على الله تعالى لا يفلح وليس معنى عدم الفلاح بمقصور على إهلاكه بسرعه، وخيبة دعوته بحيث لا تجد سامعاً ولو من الطبيعة الجاحدة الجاهلة بل يكفي في تحقيق عدم الفلاح، فوز أنصار الحق عليه في الدنيا والتحاقه بزمرة الأشقياء في الآخرة!

وأما قوله تعالى:{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}(سورة الحاقة، الآيات 44 - 46).

فليس المراد منه أن الله يعجل بإهلاك كل من يدعي النبوة كذباً ويقطعه عن الحياة لأول ادعائه النبوة حتى إذا ادعى أحد السفهاء النبوة، وعبث بعقول طائفة من البلهاء، واشترى نفوسهم وعاش نحو ثلاثين سنة، قلنا هذا صادق في دعوى النبوة، وإنما نزلت هذه الآية في حق محمد ﷺ، وقد حقّه الله تعالى بدلائل الصدق من كل جانب.

وقد ذكر الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى:{لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ} (سورة الحاقة، الآية 45).

أن المعنى: منعناه عن ذلك، أي التقول، إما بإقامة الحجة بأن كنّا نقيض له من يعارضه في هذا التقول فيظهر للناس كذبه، وإما بأن نسلب منه القوة على التكلم بذلك القول: "ونحن نعلم أن الله تعالى قد نصب الأدلة على كذب "غلام أحمد" وقيض له من العلماء من يدفع باطله بالحجة، بعد أن أجرى الله على لسانه آيات تدل على أن ما يدعيه زور وبهتان ومن هذه الآيات زعمه أن اقترانه إحدى الفتيات إنما جاءه عن طريق الوحي، وأن من يتزوج هذه الفتاة غيره يموت في مدة لا تتجاوز ثلاث سنين، لكن أهل الفتاة رفضوا تزويجه إياها، وزوجوها إلى رجل مسلم عاش بعد وفاة "ميرزا غلام" ثماني

عشرة سنة[1]!

2 – انقطاع النبوة بعد رسول الله:

من أدلة انقطاع النبوة بعد الرسول عليه الصلاة والسلام قوله تعالى:**{وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}**(سورة الأحزاب، الآية 40).

والخاتم بمعنى الآخر، وهذا هو المعنى الذي يذكره علماء اللغة والتفسير لهذه الكلمة، ففي "لسان العرب": وختام القول وخاتمهم، وخاتمهم بفتح التاء أو كسرها - آخرهم وفي "مختار الصحاح: "خاتمة الشيء آخره، ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"[2].

وفي "مختار القاموس" نفس المعنى أيضاً[3]. كما أن الخاتم "بكسر التاء" والخاتم "بفتح التاء" من أسماء النبي ﷺ.

وفي التنزيل العزيز:**{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}** (سورة الأحزاب الآية 40).

وبصدد تفسير هذه الآية الكريمة، لم نر مفسراً يذكر في بيان "خاتم النبيين" معنى غير معنى الآخر، ولقد جاءت الأحاديث صريحة في هذا المعنى، ومنها ما رواه "أنس بن مالك" رضي الله عنه حيث قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي»**، فشق ذلك على الناس، فقال: **«ولكن المبشرات»**، قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: **«رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة»**.

ومنها حديث "عبد الله بن عمر" وهو: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالموعد،

(1) نفسه أيضاً، ص43.
(2) نفسه، ص46.
(3) مختار الصحاح، مصدر سبق ذكره، ص169.

فقال: «أنا محمد النبي الأمي ثلاثاً ولا نبي بعدي»، ومنها حديث "أبي هريرة": «وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبوة»، إلى غير هذا من الأحاديث الصحيحة المختلفة الأسانيد!!

وبعد هذه الأحاديث إجماع الأمة على أن من ادعى النبوة بعد رسول الله فهو من الضالين المضلين، قال الإمام "ابن كثير" في تفسيره[1]: "وقد أخبرنا الله تعالى في كتابه ورسوله ﷺ في السّنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده، ليعلموا أن من ادعى هذا المقام فهو كذاب أفاك ضال، مضل". وذكر بعض من ادعوا النبوة "كالأسود العنسي، ومسيلمة" ثم قال: "فكل واحد من هؤلاء الكذابين يخلق الله تعالى معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها"، وقال الإمام "ابن عطية": في تفسيره آية "وخاتم النبيين"، هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفاً وسلفاً متلقاة على العموم التام، مقتضية نصاً لأن لا نبي بعده ﷺ.

وقال "ابن حزم": "فكيف يستجيز مسلم أن يثبت بعده عليه السلام نبياً في الأرض حاشا ما استثناه رسول الله ﷺ، في الآثار المسندة الثابتة في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، في آخر الزمان. وقال "أبو حيان" في تفسيره - البحر - "ومن يذهب إلى النبوة مكتسبة لا تنقطع، أو إلى أن الولي أفضل من النبي فهو زنديق"[2].

3 – التأويل والتزوير:

أورد "داعية القاديانية" آيات من القرآن الكريم زاعماً أنها تدل على عدم انقطاع النبوة، وزوّر تفسيرها تزويراً واضحاً، منها ثلاث آيات وردت في إرسال الله الرسل واصطفائه لهم وجاء التعبير فيها بصيغة المضارع وهي[3]:

{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير}

(1) مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، مصدر سبق ذكره، ص169 - 170.
(2) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص35.
(3) نفسه، ص36.

(سورة الحج، الآية 75).

وقولـه تعالى:{وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء}(سورة آل عمران، الآية 179).

وقولـه تعـالى:{يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُـلٌ مِّـنكُمْ يَقُصُّـونَ عَلَـيْكُمْ آيَـاتِي} (سورة الأعراف، الآية 35).

فقال في الآية الأولى: إنها تقتضي استمرار الاصطفاء. وقال في الثانية: إنها تدل على أن الله دائماً يجتبي من رسله من يشاء، وقال في الآية الثالثة: إنها صريحة في بيانها.

وسندحض هنا هذه التفسيرات الضالة بالاعتماد على الآية الأولى: {الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس}؟؟؟.

المضارع هنا "الله يصطفى" محمول على الماضي، واختيار صيغة المضارع للدلالة على أن اصطفاء الله للرسل كان يتجدد حيناً فحيناً، ولكن داعية "القاديانية" أنكر استعمال المضارع في الاستمرار للماضي فقط، وهذا إنكار منه لمعنى قدره فحول علماء اللغة، إنكار من لا يفهم للكلام العربي معنى ولا يعرف للمنطق وجهاً!!

ولقد أورد في الاستدلال على بقاء النبوة قولـه تعالى:{اهدِنَا الصِّرَاطَ المُسـتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}(سورة الفاتحة، الآية 7)

فقال: هذا الدعاء يبشرنا بأن الله يجعل المؤمنين في مقام الذين أنعم عليهم سابقاً، ويعطيهم كل نعمة أعطاها للأولين ويتمها عليهم، والنعمة نعمتان: دينية، ونهايتها النبوة، ودنيوية، ونهايتها الحكومة والسلطان (السلطة)، وقال: "إن سورة الفاتحة لتؤذن إيذاناً بأن بعض الأفراد من هذه الأمة سيظهرون بمظهر الأنبياء من كل الوجود".

والحقيقة أن هذه الآية {اهدنا الصراط المستقيم}؟؟؟ يفهم منها أن المناجي لله بهذه الصورة يطلب أن يكون هو أو غيره من المؤمنين في مقام النبوة، وهي لا تدل على

أكثر من أن المؤمن يدعو الله تعالى في جملة المؤمنين بأن يهديه طريق من أنعم عليهم، ولا يلزم من اهتدائه لطريق المنعم عليهم من النبيين أن يرزق ما رزقوه من نعمة النبوة إذ أن النبوة مقام يختص به الله من يشاء من عباده.

قال تعالى:**{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}** (سورة الأنعام، الآية 38).

وقال سبحانه:**{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لـــه لَحَافِظُونَ}**(سورة الحجر، الآية 9).

هذا وقد حرف داعية القاديانية الأحاديث الشريفة بهدف تأكيد ضلالته وفساده، فأورد في معنى "خاتم النبيين" أن خاتم يستعمل بمعنى: أفضل وزينة، حديثاً: هو أن النبي ﷺ قال للعباس رضي الله عنه: **«أنت خاتم المهاجرين في الهجرة، وأنا خاتم النبيين في النبوة»**.

وهذا الاستدلال مدفوع بأن الذي ورد في كتاب "أسد الغابة": أن العباس استأذن النبي ﷺ في الهجرة فقال له[1]:

"يا عم أقم في مكانك الذي أنت به، فإن الله تعالى يختم بك الهجرة، كما ختم بي النبوة"، وكتاب الإصابة يذكر أن العباس "هاجر قبل الفتح بقليل"[2]ومتى ثبت حديث "أنت خاتم المهاجرين" صح أن يكون "العباس" خاتم المهاجرين بمعنى آخرهم - أي آخر المهاجرين من مكة إلى المدينة لقوله ﷺ: **«لا هجـــرة بعـــد الفـــتح»**، وداعية "القاديانية" لم يأتِ بشاهد واحد على أن بعض المسلمين قد هاجر بعد العباس، حتى يمتنع أن يكون خاتم المهاجرين، بمعنى آخرهم.

لقد جاء في "سنن الترمذي" من أن النبي ﷺ قال: **«إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رســـول بعـــدي ولا نـــبي»**، وهذا الحديث صريح في انقطاع النبوة بعد البعثة

(1) أسد الغابة، ابن كثير.
(2) الإصابة.

المحمدية، ولكن الداعية القادياني حاول حرف هذا النص عن معناه، وذهب في تأويله والخروج على حجته مذهب التعنت حتى زعم بأنه معارض لبعض آيات القرآن الكريم فقال:

إن القرآن المجيد يقرر نزول الملائكة على المؤمنين وتبشيرهم إياهم بنصرتهم في الدنيا والآخرة، وذلك في قوله تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}** (سورة فصلت، الآية 30).

ويقول في مقامٍ آخر: أن الملائكة وجبريل أيضاً تنزل كل ليلة قدر.

{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم}(سورة القدر، الآية 4).

وكلام الملائكة مع البشر وحي في اصطلاح القرآن المجيد.

{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} (سورة الشورى، الآية 51).

وليس في هاتين الآيتين ما يعارض الحديث، فالملائكة تمد صدور المؤمنين بما يشرحها ويدفع عنها الخوف، على طريقة الإلهام، كما أن الشياطين تغوي الكافرين بتزيين القبائح، وتوسوس لهم بما يثير في نفوسهم الخوف والحزن.

قال تعالى:**{وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}**.

وقال سبحانه:**{وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ}** (سورة الأنعام، الآية 121).

لقد نسي داعية القاديانية أن تفسير القرآن الكريم يعتد فيه بكلام العرب

وبلاغتهم، ولو صح ما يدعيه "القادياني" في تفسير الآيات التي أوردناها لوجب أن يكون كل مؤمن مستقيم نبياً يوحى إليه، ولا أقوى إيماناً من الخلفاء الراشدين، ولا أقوم منهم سيرة، وما ادعى أحد منهم أنه نبي أو رسول، أو أنه تأتيه الملائكة بالوحي، وما كان أحد من المسلمين يصفهم بالنبوة أو الرسالة، وليس غريب على "ميرزا غلام أحمد" الضال ذلك، وهو الذي فضل نفسه على رسل الله الأكرمين، وأصحابه على أصحاب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى كل حال فإن أئمة التفسير من السلف والخلف وكل الدلائل تقطع بكذب دعوى النبوة بعد البعثة المحمدية!!

4 – التكفير لمن لا يؤمنون بدعوته:

يعد "غلام أحمد" المسلمين الذين ينبذون دعوته كفاراً ويمثلهم باليهود والمنافقين، "كل رجل يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى، أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد، أو يؤمن بمحمد ولا يؤمن بالمسيح الموعود، فما هو بكافر فحسب، بل هو راسخ في الكفر وخارج عن دائرة الإسلام".

ويقول القاديانية:

"إن جميع المسلمين الذين لم يشتركوا في مبايعة المسيح الموعود كافرون خارجون عن دائرة الإسلام، ولو كانوا لم يسمعوا باسم المسيح الموعود".

ومما جاء في خطبة لخليفة القاديانية في 21 أغسطس 1927م بعنوان "نصائح للطلاب" أوضح الخليفة فيها لطلاب جماعة الفرق والخلاف بين الأحمديين وغير الأحمديين الآتي:

".. وإلا فقد قال المسيح الموعود: إن إسلامهم - أي إسلام المسلمين - غير إسلامنا، وإلههم غير إلهنا، وحجهم غير حجنا، وهكذا نخالفهم في كل شيء".

ومن شواهد تكفير "ميرزا غلام أحمد" للمسلمين قوله في كتاب "حقيقة الوحي"

الكفر على قسمين:

- أحدهما: أن يجحد الرجل عن الإسلام أو نبوة محمد ﷺ.

- والثاني: أن يجحد المسيح الموعود - يعني نفسه - ويكذبه - مع سطوع الحجج على صدقه".

لكن داعيتهم يموه ذلك فيقول:

"إن أحمد المسيح الموعود لم يجعل مسلماً كافراً".

في حين أن المسلم والمؤمن عند القاديانية من صدق بأن "غلام أحمد" نبي، وغيره عندهم ليس بمسلم ولا مؤمن فإذا وصف من لم يقبلوا دعوته بالكفر أو باليهودية، لم يجعل مسلماً كافراً في نظرهم أو يهودياً.

والحقيقة أن القاديانية هم الكفرة الحقيقيون، فغلام أحمد يقول غير الحق، وما كانت دعوته فتنة وتفريقاً بين المسلمين وصداً عن طريق الفلاح ومراقي العزة، ولم يجئ على يديه ما فيه خير الدين بل وضع نحلة ملفقة من آراء باطلة وأقوال لاغية، ثم أضاف إليها شيئاً من مبادئ الإسلام، وسماها في الظاهر باسم الإسلام مكراً وتغريراً، فأي نبي هو الذي يدافع عن المحتل - ويمارس الكذب، ويحذف كلام الله، ويرفض المعجزات ويلعب بعقول السذج، ويدعي أن الوحي ينزل عليه، بل على أتباعه من بعده، بما يثبت أنها فرقة خارجة عن الإسلام وأن الخلاف بينها وبين المسلمين ليس من نوع الخلافات الفقهية، بل هي خلافات جذرية ونبوة جديدة كاذبة، تجعل من القاديانية رأس الكفر في العصر الحاضر.

القاديانية صنيعة الاستعمار البريطاني:

عندما أيقن أعداء الإسلام أنهم عاجزون عن تحقيق أحلامهم الاستعمارية للوطن

العربي والعالم الإسلامي بقواهم الاستعمارية، بدأوا بحملة صليبية جديدة وبسلاح جديد موجه إلى عقول العرب والمسلمين فتغلغلوا في العالم العربي والإسلامي بعد أن خلقوا دمى غسلوا عقولها، فشوهوا تراثها، ومسخوا وجودها، وقسموها إلى غنائم، وأخذوا الأرض والموارد بعد أن أصبحت العقول مسلوبة مأخوذة.

لقد كانت اليد الطولى لأوروبا الصليبية وحليفتها ومساندتها أمريكا الاستعمارية في تمزيق الوطن العربي والعالم الإسلامي وذلك عن طريق إثارة العصبيات العرقية والقبلية والدينية، ولقد سبق التمزيق الفكري التمزيق الإداري، ومن ثم إلغاء الوجود القومي والديني لهذه الأمة عن طريق استلابها في لغتها، وهو ما نجحوا فيه في الصومال، وحاولوه في الجزائر وأخيراً بدأوا عن طريق هذا الغزو بمحاولة ضرب الإسلام من الداخل، فحينما خابت أوروبا الاستعمارية في الإبقاء على مستعمراتها واستعمارها في العالم العربي والإسلامي عن طريق الحروب العسكرية والحملات الصليبية الحديثة المسلحة أثار الأوروبيون والأمريكيون حرباً صليبية جديدة فاستخدموا الغزو الثقافي وسيلة لتحقيق غاياتهم واستعادة استعمارهم بعد اندحارهم عسكرياً، وذلك عن طريقين:

1 – علماء دعوا بالمستشرقين:

وهم جماعة من علماء الغرب المسيحي تخصصوا في لغات العالم الإسلامي، وعنوا بتاريخه، وعاداته وعلومه ومذاهبه، ولقد ساعدت الدول العربية هؤلاء على دراسة شئون الدول الإسلامية للتعرف على لغات ونفسيات الشعوب الإسلامية ليكون حكمهم لها قائماً على أسس قوية ومتينة؛ إذ أن هؤلاء المستشرقين وقفوا جهودهم على تقديم الاستشارات الاجتماعية والسياسية، وأنهم كانوا يسعون لأهداف استعمارية بعيدة المدى[1] ومن جانب آخر، كانوا في تحليلاتهم ودراساتهم الإسلامية يضعون السم في

(1) الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصطفى نصر المسلاتي، ط دار اقرأ،

الدسم، فالمستشرق من هؤلاء يغرق القارئ في بحور الإطراء الذي يطيله بعضهم للحضارة الإسلامية حتى ليشعر القارئ أن المستشرق الذي امتدح ذلك الجانب أو ذاك، إنما انطلق عن حب وإيمان ونزاهة وموضوعية، دون أن يدري أن هذا ليس إلاّ مظهراً خادعاً لما يريد الوصول إليه، ذلك أن القضية لا تستمر على مثل هذا النسق من التحليل والإطراء؛ لأن ما بناه لا يستمر طويلاً إلاّ ويتبعه بمنهج آخر هو منهج الهدم، وهو المنهج الذي يجرد فيه الباحث موضوعه في أثناء تحليله، من كل صفاته، ويغير أو يخلق المعايير فيهدم ما بناه ويسقطه لبنة لبنة وهكذا.

فهذا، هاملتون جب H. Gibb يؤكد أن "الثورة التي حققها محمد ﷺ، هي أنه رفع فكرة الله ونزهها عن عوالقها الطبيعية ولم يكتف بأن يسميه الإله الأعلى بل إنه الواحد الصمد خالق السماوات والأرض وما بينهما، ليس هذا فحسب بل إن للإسلام من يفتري عليه من المستشرقين بالادعاء الكاذب، فهذا "ستروتمان Strolman " يقول:

"في مسائل العقيدة تخلص محمد نفسه من العذاب في سبيل الدين بالقول بأن عيسى لم يقتل ولم يصلب، كما تخلص من العذاب بالهجرة وبإباحة إنكار العقيدة عند الضرورة"[1].

وفي تحليل يرتدي الموضوعية والعلم أكد باحث أن الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام - ما هو إلاّ طقوس بدائية تأثرت بمؤثرات خارجية - [2] وهكذا لم يترك المستشرقون (وهم الصورة الجديدة للمبشرين) جانباً من جوانب الإسلام، إلا وتناولوه بالشرح والتحليل والهدم، فها هو "غلوب J B. Glob " في عرضه لتحليل الجذور وتأثير الثقافة والدين على العرب يقول: "إن النبي كان في حياته أكثر تأثراً باليهودية منه بالنصرانية يضاف إلى هذا أن عرب القرن السابع كانوا ولا شك

الحرث (نوفمبر) 1986م، ص40.

(1) حضارة الإسلام، هاملتون جب، ط2، دار العلم للملايين، بيروت 1974م، ص248.

(2) دائرة المعارف الإسلامية، ستروتمان، ترجمة محمد ثابت الفقي وآخرين، م5،، القاهرة، 1933م، ص419.

يعيشون في الأوضاع الاجتماعية التي عاش فيها العبرانيون أيام العهد القديم من "التوراة".

و"غلوب Glob " عندما أكد أن النبي في حياته تأثر باليهودية ثم بالنصرانية، لم يأت بجديد، لأن الدراسات التي سبقته كانت تضرب في نفس هذا الوتر الحساس، وهو عندما يستعير هذه الآراء ليبرهن بها على فهمه الخاطئ للإسلام، إنما يهدف من وراء هذا الحقد للوصول إلى أهداف أخرى أبعد أثراً وأشد خطراً، إن دراسة "غلوب Glob " للقرآن وعدم فهمه الدقيق لمرامي الإسلام كخاتم للأديان ومتضمن لها هو الذي أوقعه في هذا الخطأ، كما أوقع دعاة "القاديانية" من قبل.

إننا لم نعرف حتى وقت قريب ترجمة جيدة استطاعت أن تتلقف من روح الوحي، والواقع أن كثيراً من المترجمين الأوائل كانوا مفعمين بالحقد على الإسلام، إلى درجة جعلت ترجمتهم تنوء بالتحامل، ولكن حتى أفضل ترجمة ممكنة للقرآن في شكل مكتوب لا تستطيع أن تحتفظ بإيقاع "السور" الموسيقي الآسر - على الوجه الذي يرتلها به المسلم[1] إن اعتراف "روم لاندو R. Lanodu " يعني فهماً مبدئياً بأن بعضاً من المستشرقين عندما حاولوا ترجمة القرآن في أفضل ترجمة ممكنة أفقدوا القرآن روعته، وأساؤوا إليه عن قصد أو غير قصد بهدف جعل النموذج الثقافي في المجتمعات العربية الإسلامية يتحول إلى "طوطم" أو أسطورة بحيث يتكون هذا النموذج من خلال المنهج الغربي ومؤثراته الثقافية الضاغطة عليه، ليصبح كل ما يصدر عن الغرب ويوجه إلى العرب والمسلمين قضايا ومسلمات لا جدال في حجتها!!

وهكذا يتضح أن الغزو الثقافي الاستشراقي لديار المسلمين هو العداء المتعصب الأعمى والشديد للمسلمين حتى يود الأوروبيون أن يمحى الإسلام

(1) الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصدر سبق ذكره، ص56.

من العالم - المبشر جيسب". وذلك لأن الإسلام أقام سداً في وجه النصرانية، ثم امتد إلى البلدان التي كانت خاضعة لها، حيث إن القوة التي تكمن في الإسلام وكما يقول المستشرق "غاردنر Gardner " تخيف أوروبا، ولقد أبرز "لورانس برون L. Brown " هذه الحقيقة واضحة حينما قال: "إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم حينئذ يبقون بلا وزن ولا تأثير[1] بينما يرى المستشرق "القس سيمون Rev. Simon " أن الوحدة الإسلامية تساعد المسلمين على التخلص من السيطرة الأوروبية[2].

2 – عملاء وأفاقون يدعون النبوة:

يتجلى من الصفحات السابقة أن هناك بالفعل ميادين عمل سرية غامضة ومبهمة لليهودية العالمية والصليبية الجديدة المتحالفة معها بهدف تدمير العالم الإسلامي، يتضح ذلك جلياً منذ أن أشاعوا ودعموا وخططوا في العالم الإسلامي لظهور طائفة "القاديانية" و"البهائية" بعد أن عملوا لها في الهند وإيران والعراق وفلسطين ومصر وإفريقيا وأوروبا وأمريكا، بهدف تشويه عقيدة الوحدانية المنزهة في الإسلام[3] وذلك حين صدرت كتب "بابية" - بهائية - وترجمات "قاديانية" للقرآن الكريم، أرادوا منها تشويه الكلم وحرفه بالتفسيرات الباطنية، بحيث رأوا في رسالة رسول الله ﷺ "محمد بن عبد الله" أنها انتهت، وأنهم أنبياء العالم الجديد الذين يرون في الصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد معانيا خفيت على رسول الله ﷺ وأصحابه والأئمة من بعده، وكل ذلك بهدف تعطيل جوهر الرسالات السماوية وإشاعة التعطيل وربط كل

(1) الإسلام والغرب، رود لاندو، ترجمة منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، 1962م، ص31.
(2) الاستشراق السياسي، مصدر سابق، ص359.
(3) Islam and Missons, Lonle Brown, pp. 44 – 48.

ما يمكن أن يقع من خطيئة وانحراف، وما يستقي من وهم المرض والاختلال العقائدي بباطن النفس البشرية، وذلك كله في النهاية بهدف مسخ وتشويه مقررات الحق والعدل على الأرض[1] والتمكين للمستعمرين الصليبيين في بلاد المسلمين بل وضرب الدين الإسلامي في الصميم كما فعلت وتفعل "القاديانية" المارقة بجلاء في الهند صامتة شامتة لما دهم العالم الإسلامي من رزايا ونكبات على يد المستعمرين الأوروبيين وعلى رأسهم الإنجليز مقتصرة على إثارة المناقشات الدينية والمباحثات حول موت المسيح وحياته ونزوله ونبوءة "غلام أحمد" مما لا اتصال له بالحياة العامة والمسائل الإسلامية والحركات التي كانت مظهراً للغيرة الإسلامية والشعور السياسي في هذه البلاد.

وهكذا ومن الشواهد السابقة رأينا كيف أن "القاديانية" تنشر في العالم الإسلامي الفوضى الفكرية، وعدم الثقة بمصادر الإسلام الصحيحة، ومراجعه، وتقطع صلة هذه الأمة عن ماضيها وعن خير أيامها وأفضل رجالها، وتفتح الباب للأدعياء والمتطفلين والمتنبئين على مصراعيه، وتسيء الظن بقوة الإسلام وحيويته وإنتاجه، وتيئس المسلمين من مستقبلهم، بل وتصرفهم عن العناية بالمسائل العالمية، وإقامة الوصاية العادلة على البشرية التي هيأ الله هذه الأمة لها، إلى مسائل تافهة تربط هذه الأمة العظيمة بعجلة الدول الأوروبية الصليبية.

لقد هبطت القاديانية بمستوى الإنسانية إلى الحضيض بتتويجها مثل "غلام أحمد" في نذالته وسخافته وكذبه وترشيحها إياه لمنصب النبوة العظمى زوراً بقدر ما رفع الله بمحمد ﷺ مستوى الإنسانية، وزاد في قدرها وشرفها بنبوته

(1) الغزو الثقافي سلاح الصهيونية والصليبية الجديدة، محمد صالح يونس، منشورات رسالة الجهاد، ص11 - 13.

الشاملة الرحيمة، فكانت القاديانية جناية على الإسلام والإنسانية كلها، إنها مثال واضح لسخافة الرأي وظلمة القلب؛ إذ على فرض بقائها لا يتصور ذو عقل أن يكون من مظاهرها رجل يقول ما لم يقع وما لا يقع، وكيف يجوز النبوة من لا يتعفف عن الكذب على المخلوقين.

إن القاديانية ليست من الإسلام في قليل أو كثير، ولقد اعترف القاديانيون أنفسهم بذلك، برغم نفاقهم وادعائهم للسذج أنهم يدافعون عن الإسلام تشهد بذلك أدبياتهم التي تقول: "لم يبح المسيح الموعود معاملة غير الأحمديين إلاّ بما عامل به النبي الكريم النصارى، وقد عرف بيننا وبين غير الأحمديين في الصلاة وحرم علينا أن نزوجهم بناتنا، ونهانا عن الصلاة على موتاهم، فأي شيء قد بقي الآن نشاركهم فيه**!؟** ".

إن العلاقة بين الناس علاقتان:

علاقة دينية، وعلاقة دنيوية، فأكبر وسيلة من وسائل العلاقة الدينية هي الاشتراك في العبادة، وأهم وسيلة من وسائل العلاقة الدنيوية هي التزاوج، ولقد حرمت علينا كلتا هاتين الوسيلتين - فإن قلتم: إنه يجوز الزواج من بناتهم قلت: نعم يجوز أيضاً أن نتزوج من بنات النصارى، فإن قلتم: لماذا يجوز السلام على غير الأحمديين، قلت: قد ثبت من الحديث أنه قد رد النبي ﷺ حتى على اليهود سلامهم أحياناً.

(كلمة الفصل المنشورة في رفيو أو رليجن Review of Religions، 29).

إن هذه الدعوة كما نرى تهدف إلى تفريق الأمة بالنبوءات المتجددة كما تحاول في بلدان آسيا الإسلامية (باكستان، أندونيسيا، بنجلاديش)، ولقد كان لترجمة القرآن الكريم على الطريقة القاديانية خطره الكبير الذي يجب التنبيه إليه، وهنا يكمن الخطر لأنها تحاول غزو العالم الإسلامي بالضلال الفاضح

والكفر البائن لتصبح سوساً ينخر في الصرح الإسلامي[1] خلافاً لقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ}(سورة آل عمران، الآية 118).

ولهذا وجب محاربتهم وكشف ضلالهم وعدم الدفاع عنهم، وإذا قضى القرآن الكريم أن بعض المدافعين عن الرسول - عندما عزم بعض قومه على قتله - قال لهم في دفاعه عنه:{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ}(سورة غافر، الآية 28).

فإن هذا الرجل إنما قال هذه الكلمة في حق داعٍ إلى الله بحق، قد قامت البينات على صدقه، ولم يكن بيد القوم دليل أو أمارة على كذبه ألبتة، فهو يعلم جميع الناس الصدق والإيمان[2] وليس هذا حال "غلام أحمد" فإن دعواه مناقضة لأصول الإسلام، وكذبه مقطوع به، وهو عندما يقول لأهل العلم "دعوني ولا تتعرضوا لدعاياتي مقدار عشرين سنة، فإنما يقول لهم: دعوني أبدّل دينكم الحنيف، وأهدم شريعتكم الغرّاء[3]" وأربطكم بالغرب الصليبي للأبد، وأحرم عليكم الجهاد في حين أنه جاء في القرآن الكريم:{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً}(سورة النساء، الآية 84).

---

(1) الماسونية في العراء، محمد الزعبي، دار الجيل، ط1، 1983م، ص179.

(2) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، ط1975م، ص142.

(3) العبقريات الإسلامية، م2، عبقرية محمد، عباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (بدون)، ص140.

وهكذا وجب كشف هذه الفرقة الضالة حتى لا يقع في أحابيلها السدّج من الناس، لمنع انتشارها ثم القضاء عليها!!

مراجع المبحث الرابع

- أسد الغابة.
- الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصطفى نصر المسلاتي، ط1ن طرابلس، دار اقرأ، الحرث (نوفمبر) 1986م.
- الإصابة.
- الإسلام والغرب، رود لاندو، ترجمة منير بعلبكي، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1962م.
- الحركات الهدامة - القاديانية - أبو الحسن الندوي، ط1، 1954م.
- حضارة الإسلام، هاملتون جب، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1974م.
- دائرة المعارف الإسلامية، م5، ستروتمان، ترجمة محمد ثابت الفقدي وآخرين، ط1، القاهرة، باب التقنية، 1933م.
- العبقريات الإسلامية، م2، عبقرية محمد، عباس محمود العقاد، ط1، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، (بدون).
- الغزو الثقافي سلاح الصهيونية والصليبية الجديدة، محمد صالح يونس، ط1، طرابلس، منشورات رسالة الجهاد، 1985م.
- الفرق بين الفرق، عبد الوهاب البغدادي، ط1، القاهرة، محمد محيي الدين عبد الحميد، (بدون).
- الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، ط1، بيروت، دار الجيل، 1975م.

- الماسونية في العراء، محمد الزعبي، ط1، بيروت، دار الجيل، 1983م.
- مسائل الإمامة، ط1، بيروت، 1971م.
- مختار الصحاح، الرازي، عني بترتيبه محمود خاطر، ط1، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1962م.
- مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، ط1، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، 1976م.
- مذاهب الإسلاميين، ج2، د. عبد الرحمن بدوي، ط3، بيروت، دار العلم للملايين، 1983م.
- المقالات والفرق، سعد بن عبد الله الأشعري القمي، ط1، بيروت، نشرة محمد جواد شكور، 1963م.
- Islam and Missions, Lonle Brown, 1966.